

## الوافي في الوفيات

لقد رق تخميس الشذور وأصبحت ... مداماً ولكن كرمها حضرة القدسي .  
هي الشمس والأشعار في جنب حسنها ... نجوم وما قدر النجوم مع الشمس .  
وكتب إليه الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال : .  
إذا ناب في التقبيل عن شفتي طرسي ... وعن بصري في رؤيتي لكم نفسي .  
وواصلني منكم خيال مخصص ... بروحي في حلم فما لي وللحسن .  
ومن لي بمرآك الجميل الذي به ... لعيني غنى عن طلعة البدر والشمس .  
على أنني مستأنس بعد وحشتي ... بأنس ولي الدولة الأرخن القس .  
غدوت به بعد البطالة عاملاً ... ولا مثلما أعملت في زاده ضرسي .  
وإن ابنه الشيخ الخطير لمسعفي ... بما شئت من رقد جريل ومن أنس .  
وأقسم ما للابن والأب عندهم ... حياة بلا روح تجيء من القدسي .  
ومن شعر شرف الدين القدسي : .  
يا ليلة بت أستجلي محياها ... كأنما بت أستجلي حمياها .  
أولت يداً ثن ألوت بي فقلت إذاً ... ما كان أرخصها عندي وأغلاها .  
بيوسف الحسن جزء من محاسنه ... فاعجب لها وهي كنز كيف جزاها .  
طال النهار انتصاراً فانطوت قصراً ... كأن في شفقيها كان فجراها .  
منها : .  
يدير من لحظه أو لفظه لطفاً ... لو نستطيع لها شرباً شربناها .  
والزير واليم والمثنى ومثلته ... محركات من الأوتار أشباها .  
ومن شعر شرف الدين القدسي C والناس ينسبون ذلك إلى محيي الدين بن عبد الظاهر وأخبرني  
العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي أنها للقدسي وقال : أنشدني بعضها من لفظه  
: .  
ما ملت عنك لجفوة وملال ... يوماً ولا خطر السلو ببالي .  
يا مانحاً جسمي السقام وما نعاً ... جفني المنام وتاركي كالأل .  
عمن أخذت جواز منعي ريقك ال ... معسول يا ذا المعطف العسال .  
من شعرك الفحام أم عن ثغرك ال ... نظام أم عن طرفك الغزالي .  
فأجابني : أنا مالك أهل الهوى ... والحسن أضحى شافعي وجمالي .  
وشقائق النعمان أضحى نابتاً ... في وجنتي حماه رشق نبالي .

والصبر أحمد للمحب إذا ابتلى ... في الحب من محن الهوى بسؤالي .  
وعلى أسارى الحب في سجن الهوى ... بين الملاح عرفت بالقفال .  
وقتلت معتزلي في شرع الهوى ... وطرفت بالتنبيه عين السال .  
وتفقه العشاق في فكل من ... نقل الصحيح اجزته بوصال .  
والجوهرى غدا بثغري ساكناً ... يحمي الصحاح بقدي الميال .  
وشهود حسني لو نظرت إليهم ... بين الأنام عجت من أفعالي .  
جرح البكاء عيونهم وقلوبهم ... وزكوا لقذف الدمع في الأطلال .  
والشاهد المجروح عندي صادق ... هل في قضاة العاشقين مثالي .  
وعلى رحيق الثغر صارم مقلتي ... وليته ولكل ثغر وال .  
وعلى مقامات الغرام شواهد ... جسمي الحريري والبديع مقالي .  
ولبست من حلل الجمال مفصلاً ... حسن الملابس مدهش الغزال .  
ولحسني الكشاف في جمل الضيا ... لمعاً لإيضاح الفصيح مقالي .  
وأتى المطرز نحو خدي راقماً ... طرز العذار وحرار في أشكالتي .  
والواقدي بنار هجري والجفا ... وكلته فلكل سال سال .  
وبلفظي الفراء يفري قلب من ... وافى يناظر ناظري بنصالي .  
ومصارع العشاق بين خيامنا ... ومقاتل الفرسان يوم نزالي .  
ورفضت يوم العاشقين فكل من ... ذكر الفراق فدمعه متوالي .  
ولدي سلوان المطاع سفاهة ... لمتيم أوثقته بحبالي .  
وخصمت إخوان الصفا برسائل ... ولهم صفا ودي وهم آمالي